

إقبال الأعمال

[19] فاسألك ان تتم ما ابتدأت من النعم الباطنة والظاهرة، بان تجعلنا من الطافرين فيه بسعادة الدنيا والاخرة، وكن برحمتك المسير لنا في تقلباته ولحظاته بكمال حظنا من خيراته وبركاته. واحفظنا من آفاه ومخافته، حتى نكون من اسعد من نظر الى هلاله وبلغته منه غاية آماله، وابدء بكل من برضيك البدأ بذكره في المناجاة من اهل النجاة، واشرك معنا اهل المصافاة والموالاته، وارنا ايات الاجابات والقبول في جميع المأمول والمسؤول، برحمتك يا ارحم الراحمين. فصل (3) فيما نذكره في كيفية الدخول في هذا الشهر فاما كيفية الدخول في شهر ذى القعدة المعظم في الاسلام، فعلى نحو ما أشرنا إليه من دخول كل شهر حرام، ونزيد في هذا الشهر على التعيين انه الشهر الذى دحاه 1 ا في الارض وهياها للعالمين - على ما سيأتي شرحه على التفصيل - فكأنه مطية قد اهتديت اليك لتوصلك الى المسكن الجليل والموطن الجميل، وما يتصل به من العطاء الجزيل. فاشكر واهب تلك المطية واعرف حقه وحققها وما تظفر به من الامنية، فانك ترى العقول السليمة دالة على تعظيم المطايا إذا وصلت الى شرف العطايا، كما قيل: وإذا المطى بنا بلغن محمدا فلها علينا حرمة وذمام بلغتنا من خير من وطى الحصا وظهورهن على الرجال حرام وليكن حفظك لحرمة هذا الشهر بالقب والعقل وحفظ الجوارح، لتدرك ما فيه من الفضل الراجح، ان شاء الله تعالى. أقول: وقد ذكرنا انه شهر موصوف باجابه الدعوات، فاغتنم اوقاته وصم فيه صيام الحاجات، وابدء بالحوائج المهمات على الترتيب الذى يكون أهم عند من تعرض

1 - دحى الارض: بسطها.